السوفييتي ، من زاوية عسكرية صرفة ، هو اضعف من الاسطول الاميركي السادس الذي يعتبر اقوى اسلحة حلف الاطلسي . تتالف القوة العادية للاسطول من خمسين سفينة (من بينها حاملة القوة الضاربة الهجومية : القوة العاملة ٦٠) ، والقوة البرمائية (القوة العاملة ٦١) ، وقوة مشاة البحرية (القوة العاملة ٦٢) ، وقوة الخدمات (القوة العاملة ٦٣) ، وكذلك الغواصات الهجومية والغواصات الصواريخ وحوالي ٢٥ الف رجل و٢٦٠ طائرة[٢٥]. وفي حال حدوث صدام مباشر بين دول حلفي الاطلسي ووارسو ، والذي لا يصل الى مرحلة الحرب النووية ، فان الاسطول السوفييتي ، من الناحية العسكرية ، لن يغير كثيرا في الصورة الستراتيجية الشاملة . اما في حال قيام حرب عادية فان الاسطول السوفييتي يمكن ان يهاجم سفن حلف الاطلسي لكن ضمن فرص نجاح محدودة . ان العامل الحاسم سيكون في مثل هذه الحالة حملة تقوم بها القوات الشيوعية التي تتمتع بتفوق بري ضد الجناح الجنوبي وبذلك لن يكون للقوات البحرية لكلا الجانبين اكثر من دور هامشي . وعلى الارجح فان الاسطول السوفييتي سيتعرض للتدمير في هذه العملية[٢٦].

من المهم ان نشير ايضا الى ان اية مقارنة بين الاسطول الروسي في البحر المتوسط مع الاسطول الاميركي السادس تميل بوضوح لصالح الاخير الذي يضم حاملتي طائرات قويتين كل منهما مزودة بمئة طائرة ضاربة . ويتمتع الاسطول الاميركي السادس بميزات اضافية ناجمة عن امتلاكه غواصات بولاريس وعن افتقاد الاسطول السوفييتي لغطاء جوي كاف. ويساوي ذلك في الاهمية ايضا كون الاتحاد السوفييتي لا يملك سيطرة مباشرة على المنافذ الثلاثة — مضائق جبل طارق والدردنيل وقناة السويس[٢٧]. وان ما يبدو وثيق الصلة بالموضوع الحالي هو الدور الذي تلعبه قناة السويس في التفكير الستراتيجي الروسي ليس فقط في الشرق الاوسط وانما في منطقة البحر المتوسط بشكل عام.

من الطبيعي ان استراتيجية الاتحاد السوفييتي البعيدة لاحتواء الصين ستجعله يحاول توسيع صداقته الى دول جنوب آسيه والهند بشكل خاص. ولكن الاتحاد السوفييتي لا يستطيع ان يقوم بهذا الدور ما دامت قناة السويس مغلقة . اذ ان اغلاق القناة قد خلق مشاكل جديدة للاتحاد السوفييتي . فايصال السلاح الروسي الى فيتنام الشمالية يجب ان يمر الان حول راس الرجاء الصالح او بواسطة الخط الحديدي عبر سيبيريا . ان معدن الابتايت (للتخصيب) الذي تستورده من فيتنام الشمالية او الصادرات الروسية من البحر الاسود الى الشرق الاقصى يجب ان تمر عبر الطريق ذاتها والتي تعتبر في منتهى البعد . وعلى سبيل المثال تضاعف طول طريق التموين من اوديسا الى فيتنام الشمالية[٢٨]. وربما كانت الصعوبات التي تلاقيها روسيه فيما يتعلق بمحاولاتها تدعيم وجودها في المحيط الهندي بالسفن الحربية والمراكب اكثر اهمية . لان هذا الدعم ، اذا اخذنا الامور كما هي ، يجب ان يستخدم طريق راس الرجاء الصالح . ان اعادة فتح القناة سينعش السياسة الروسية شرقي السويس الى حد كبير ويزيد من قدرتها على التحرك . وسيؤمن ذلك تسهيلات لصالح روسيه لتلعب دورا في شبه القارة الهندية وفي الخليج العربي . اما الهدف الاكبر فسيكون في محاولة تشجيع قيام نظام أمن جماعي آسيوي (لابعاد النفوذ الصيني) ، وربما محاولة ايجاد نفوذ معادل للنفوذ الغربي في المنطقة . ولكن لا يمكن النظر الى الخطط الطموحة في فراغ. بل يجب النظر اليها من خلال تنافس الدول الكبرى في المنطقة . وهذا يعني ببساطة ان اي مكسب استراتيجي لاحدى الدول الكبرى يمثل في التحليل الاخير خسارة كاملة للدولة الاخرى . بكلام آخر ان اي مكسب استراتيجي للاتحاد السوفييتي (يساعد على ذلك اعادة فتح القناة) سيؤدي بحسب التعريف ، الى تشويش استراتيجي محلي للولايات المتحدة . وسيؤدي ايضا الى الاستنتاج

---

٢٥ — *Jane's Fighting Ships 1968 - 69.* London, p. 331.

٢٦ — راجع : لورانس مارتن ، **المصدر السابق** ، ص ٦٤ . وراجع ايضا تصريح دنيس هيلي حول قدرة حلف الاطلسي على تدمير الاسطول السوفييتي في البحر المتوسط خلال دقائق في حال قيام مواجهة مباشرة . **التايمز** ١١ شباط ١٩٦٩. راجع ايضا : التوسع البحري السوفييتي — اكثر تواضعا مما يبدو عليه . **التايمز** ١٣ اكتوبر ١٩٧٠ .

٢٧ — Curt Gasteyger, *op. cit.*, p. 4.

٢٨ — *The Guardian*, 29 September, 1970.